الجمل الإنشائية في كتاب صحيح البخاري (باب الوضوء) أنموذجاً

The constructional sentences in the book Sahih Al-Bukhari (Chapter on Ablution) as an example

إعداد

م. براءه هاشم علوان

كلية التربية للبنات/جامعة الانبار

Preparation

Baraa Hashem Alwan

College of Education for Girls/Anbar University

المقدّمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبيه الذي بعثه خير الانبياء لخير الأمم الى يوم حسابه، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم فقد نجا وأفلح وأدخله جناته، أما بعد؛

لا يخلو الحديث النبوي الشريف من الجمل الانشائية والتي تشمل حيزا مهماً في النحو العربي والبلاغة العربية ، وان كتاب صحيح البخاري من الكتب المهمة التي تعددت الدراسات فيه ، فقد تضمن الحديث النبوي السؤال عن شيء محدد ام طلب فعل محدد او نهيا عن فعل او النداء عن الشيء وبهذا يكون موضوع بحثي هذا (الجمل الانشائية في صحيح البخاري باب الوضوء انموذجاً). والجمل الانشائية هي التي لا تحتمل الصدق والكذب وان هذه الجمل انواع منها ما تضمن معنى الاستفهام ومنها ما تضمن معنى الامر والنهي والنداء وقد تضمن الحديث النبوي الشريف هذه الجمل ولم يخلو منها من اساليب تكوين الجملة في اللغة العربية.

وبذلك شمرت عن ساعدي وتوكلت على الله، بدأت بجرد الجمل الانشائية في باب الوضوء وبذلك قتضت خطة بحثي ان تكون من مقدمة بينت فيها اهمية الموضوع، وسبب اختياري له ، وتمهيد بينت فيه نبذه تعريفية مختصرة عن كتاب صحيح البخاري، ومبحثين.

المبحث الاول / اسلوب الاستفهام واسلوب الامر في باب الوضوء.

وقسمته الى مطلبين.

المطلب الاول / اسلوب الاستفهام.

المطلب الثاني / اسلوب الامر.

اما المبحث الثاني فقد تضمن اسلوب النهي والنداء.

وقسمته الى مطلبين.

المطلب الاول / اسلوب النهي.

المطلب الثاني / اسلوب النداء.

وبعد ذلك اتبعت بحثي بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

the introduction:

Praise be to God, as befits the majesty of His face and the greatness of His power, and may blessings and peace be upon His Prophet, whom He sent as the best of the prophets for the best of nations until the Day of His Reckoning, and upon his family and companions, and whoever is guided by their guidance and follows their approach will be saved and successful and will be admitted into Paradise.

As for after.

The noble Prophetic hadith is not devoid of constructive sentences, which include an important area in Arabic grammar and Arabic rhetoric. The book of Sahih al-Bukhari is one of the important books in which there have been numerous studies. The Prophetic hadith included asking about a specific thing, requesting a specific action, forbidding an action, or calling for something. Thus, the topic of my research is (the constructional sentences in Sahih Al-Bukhari, Chapter on Ablution, as an example)).

Constructive sentences are those that do not tolerate truth or lies. These sentences are types, some of which include the meaning of an interrogative, and some of which include the meaning of a command, prohibition, or call. The noble Prophet's hadith included these sentences and was not devoid of methods of sentence formation in the Arabic language.

Thus, I rolled up my sleeves and put my trust in God. I began to inventory the essential sentences in the chapter on ablution. Thus, my research plan required that it consist of an introduction in which I explained the importance of the topic and the reason for my choosing it, an introduction in which I presented a brief introductory overview of the book Sahih al-Bukhari, and two sections.

The first topic: the interrogative style and the imperative style in the chapter on ablution.

I divided it into two requirements.

The first requirement/interrogative style.

The second requirement: the method of command.

The second section included the method of prohibition and call.

I divided it into two requirements.

The first requirement/prohibition method.

The second requirement / method of appeal.

After that, I followed my research with a conclusion in which I explained the most important results I reached.

التمهيد

نبذة تعريفية مختصرة بكتاب صحيح البخاري:

اسم صحيح البخاري هو: «الجامع الصَّحيح المسنَد مِن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيَّامه»[١]

وقد اعتنى الإمامُ البخاري رحمه الله في تأليفه للجامع الصَّحيح عنايةً بالغة، قال البخاري حمه الله: «صنَّفتُ الجامعَ من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة، وجعلتُه حجَّةً فيما بيني وبين الله»،[٢]

وعدد أحاديث صحيح البخاري (٢٥٠٠) حديث تقريبًا بدون تكرار، وعدد أحاديثه مع التكرار (٧٥٦٣).

وقد رتَّب البخاريُّ صحيحَه ترتيبًا عَجيبًا في كُتب متنوعة تندرج تحتها أبوابٌ كثيرة، وعدد الكتب التي عقدها البخاريُّ في صحيحه (٩٧) كتابًا، بدأها بكتاب بَدْء الوحي، فكتاب الإيمان، فكتاب العلم، ثمَّ كتب العبادات من الوضوء والغُسل... إلخ، وتناوَل في تلك الكتب سائرَ أحكام الشرع العملية والاعتقادية، ومن الكتب التي عقدها: كتاب تفسير القرآن، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب الأدب، وكتاب الدعوات، وكتاب الرِّقاق، وممَّا ذكره كتاب أحاديث الأنبياء، وكتاب المناقب، وكتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وضمنه: باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسَن رضي الله عنه، وباب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباب مناقب الحَسَن والحسين رضي الله عنهما، وباب مناقب فاطمة عليها السلام، وعقَد كتاب المغازي لذِكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته، ثمَّ ذكَر أخيرًا: كتاب الفِتَن، وكتاب الأحكام، وكتاب التَّمَنِّي، وكتاب أخبار الآحاد، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنَّة، وختم كتابَه بكتاب التوحيد.[٣]

---

(١) مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث، أليف الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ. علق عليه وشرح الفاطه وخرج احاديثه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.٢٦/١ ، وينظر: فتح الباري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م ، ٨/١.

(٢) تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام ،لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،،دار الكتاب العربي ،بيروت -لبنان ، ١٤٧/٦.

(٣) ينظر: هدى الساري مقدمة فتح الباري، لا حمد بن علي بن حجر العسقلاني، ادارة الطباعة المنيرية، ٤٦٥.

وكل كتاب في صحيح البخاري يتضمَّن أبوابًا يَذكر فيها البخاري بعضَ الآيات المناسِبة للباب، ويروي في كلِّ باب عددًا من الأحاديث بإسناده، ويكرِّر غالبًا الحديثَ الواحد في أكثر من باب؛ ليستخرج منه بعضَ الأحكام الفقهية وبعضَ الفوائد المستنبَطة؛ ولذلك قال العلماء: فِقهُ البخاري في تَراجِمه؛ أي: في الأبواب التي عقَدها في صحيحه؛ فهي تدلُّ على فِقْهه وحُسْنِ استنباطه، وقد يَذكر البخاريُّ في بعض الأبواب أقوالًا لبعض الصحابة والتابعين.

روى الفِرَبْريُّ عن شيخه البخاري أنه قال: «ما وَضعتُ في كتابي الصَّحيح حديثًا إلَّا اغتَسلتُ قبلَ ذلك وصلَّيتُ ركعتين»[(١)].

ونقَل عمر بن محمد البحيري عنه أنَّه قال: «ما أَدْخلتُ فيه - يعني: كتاب صحيح البخاري - حديثًا حتى استخَرتُ اللهَ تعالى وصلَّيتُ ركعتين وتيقَّنتُ صحَّتَه»[(٢)].

وهذا مِن البخاري لزيادة التأكُّد من صحَّة الأحاديث التي بَذَلَ جهدَه في اختيارها مِن أصحِّ الأسانيد، وإلَّا فهو إمامُ الدنيا في حِفْظ السنَّة النبوية، وتمييزِ صحيحِها مِن سقيمها، ومعرفةِ الرواة؛ كما يُعلم ذلك من ترجمته.

وقد وضَع اللهُ القبولَ لكتاب صحيح البخاري بما لا نَظير له في الكتب المصنَّفة، فتلقَّاه العلماءُ في مختلف البلدان وعلى مَرِّ الأعصار بالرِّواية والسماع، والنَّسْخِ والشرح، والحفظِ والدَّرس، بما لا تَرى مثله لأيِّ كتاب آخر بعد كتاب الله.

قال الحافظُ ابن كثير: «أجمَع العلماءُ على قَبول صحيح البخاري وصحَّةِ ما فيه، وكذلك سائرُ أهل الإسلام»[(٣)].

وقال النوويُّ في مقدِّمة شرحه لصحيح الإمام مسلم: «اتَّفَق العلماءُ رحمهم الله على أنَّ أصحَّ الكُتب بعد القرآن العزيز: الصحيحان البخاري ومسلم، وتَلقَّتْهما الأمَّةُ بالقَبول، وكتاب البخاري أصحُّهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صَحَّ أنَّ مُسلمًا كان ممَّن يَستفيد من البخاري ويَعترف بأنَّه ليس له نظير في علم الحديث»[(٤)].

---

(١) تاريخ بغداد ، للحافظ اب بكر بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ٣٢٧/٢.

(٢) فتح الباري ،٤٨٩/١.

(٣) البداية والنهاية ، للأمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق د. محيي الدين ديب ستوود.علي ابو زيد ابوزيد ، دار ابن كثير، بيروت،٢٤/١١.

(٤) شرح النووي على مسلم ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ، ١٤/١ ، وينظر: مقدمة ابن صلاح ، ١٠/١.

• وقال الخطَّابي: «غَرَضُ البخاري ذِكْرُ ما صَحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن حديثٍ في جليل مِن العلم أو دَقيق؛ ولذلك أَدْخَل فيه كلَّ حديث صحَّ عنده في تفسير القرآن، وذِكْرِ التوحيد والصِّفات، ودلائل النبوَّة، ومبدأ الوحي، وشأن المبعث، وأيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبه ومغازيه، وأخبار القيامة والحشر، والحساب، والشفاعة، وصِفة الجنة والنار، وما ورَد منها في ذكر القرون الماضية، وما جاء مِن الأخبار في المواعظ والزُّهدِ والرقاق، إلى ما أودعه بَعدُ من الأحاديث في الفقه والأحكام، والسننِ والآداب، ومحاسن الأخلاق، وسائر ما يَدخل في معناها من أمور الدين، فأصبح هذا الكتاب كَنْزًا للدِّين، ورِكازًا للعلوم، وصار بجودة نقده وشدَّة سَبْكه حَكَمًا بين الأمَّة فيما يُراد أن يُعلم مِن صحيح الحديث وسقيمِه، وفيما يجب أن يُعتمد ويُعول عليه منه»[1]

• وقال الحافظ ابن حجر: «لا يرتاب عاقلٌ في أنَّ مدار العلوم الشرعية على كتاب الله المقتفى، وسنَّة نبيه المصطفى... وقد رأيتُ الإمامَ أبا عبدالله البخاري في جامعه الصَّحيح قد تصدَّى للاقتباس من أنوارهما البهيَّة تقريرًا واستنباطًا، وكرع من مناهلهما الروية انتزاعًا وانتشاطًا، ورُزِق بحُسْن نيته السَّعادةَ فيما جَمَع، حتى أذعَن له المخالِفُ والموافِق، وتلقَّى كلامَه في التصحيح بالتسليم المطاوعُ والمفارق»،[2] .

الإنشاء لغةً:

جاء في كتاب العين: «نشأ النشأ: أحداث الناس الصغار يقال للواحد: هو نشأ سوء، وهؤلاء نشأ سوء، قال : ولولا أن يقال: صبنا نصيب لقلت: بنفسي النشأ الصغار. والناشيء: الشاب، يُقال: فتى ناشيء، ولم أسمع هذا النعت في الجارية، والفعل نشأ ينشأ نشأة ونشاءة . والناشئة أول الليل وأنشأت حديثا ابتدأت وأنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ، أي ارتفع، ونشيئة الحوض، بوزن فعيلة :أعضاءه ،إذا كان الحوض على وجه الأرض رفعت له نصائب [3]

وجاء في لسان العرب: «نشأ أنشاء الله خلقه... وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم وفي التنزيل ، العزيز أن عليه النشأة الأخرى أي البعثة[4]

(١) اعلام الحديث شرح صحيح بخاري ، تأليف ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي(ت٣٨٨هـ) ، ١٠٢/١.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن خجر ، ٣/١.

(٣) كتاب العين ،لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(١٧٠هـ)، ٢٢٠/٤.

(٤) لسان العرب ، لمحمد محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار النور ، الكويت ، ١٦٤/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾[1]

وفي مقاييس اللغة: «نشأ النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وسمو - ونشأ السحاب ارتفع وأنشأه الله رفعه ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[2] يراد بها والله أعلم القيام والانتصاب للصلاة ومن الباب: النشيء والنشأ: أحداث الناس. ونشأ فلان في بني فلان والناشيء: الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا وأنشأ فلان حديثا وأنشأ ينشد ويقول كل قياسه واحد ومن الباب: استنشأت الريح تشممتها[3]

- الإنشاء اصطلاحا:

وجاء في التعريفات للجرجاني: الإنشاء قد قيل على الكلام ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه وقد يقال على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي [4]أي هو الكلام الذي لا يقال فيه صدقت ولا كذبت.

نستنتج أن الإنشاء بالمعنى الاصطلاحي مقاربا له بالمعنى اللغوي لأنه في الاصطلاح إنشاء الناظم للكلام أو خلقه في نفسه أو نفس مخاطبه، من غير أن يكون للكلام واقع خارج يطابقه فيوصف بالصدق، أو لا يطابقه فيوصف بالكذب، وهو في اللغة بمعنى الابتداء والإبتداع والخلق[5].

(١) سورة الانعام الآية: ٩٨.

(٢) سورة المزمل الاية : ٦.

(٣) معجمة مقايس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ،ابو الحسين (ت٣٩٥هـ) ، عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ٤٢٨/١-٤٢٩.

(٤) التعريفات،،علي بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٤٠.

(٥) ينظر: الاساليب الانشائية في التوقيعات المهدوية، لبدر حسين علي المحمداوي ت ٢٣٤هـ ،ط١،١٤٣٦هـ ، ص ٢٣.

المبحث الأول
أسلوب الاستفهام والأمر في باب الوضوء

ويقسم الى مطلبين:

المطلب الاول: أسلوب الاستفهام

اولاً: الاستفهام لغة واصطلاحاً.

الاستفهام بمعناه اللغوي هو طلب الفهم، فقد جاء في كتاب العين للخليل» فهم: فَهِمْتُ الشيء فَهَمًا وفَهْمًا : عَرَفْتُه وعَقَلْتُه، وفهمت فلانا وأفهمته: عرفته [1]ورجلٌ فَهِمٌ سريع الفهم[2]

الاستفهام اصطلاحا:

أما في الاصطلاح: فقد جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني: «الاستفهام استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول الشيء في الذهن فان كان تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور «[3]إذن فهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة، وهو بصورة واضحة كما بينها لنا عبده عبد العزيز قليلقة « هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل[4]

ثانيا: الأحاديث التي ورد بها الاستفهام:

اولا:((حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس، فقال أتدري من الرجل الآخر قلت لا قال هو علي وكانت عائشة رضى الله تعالى

(١) كتاب العين ،٣٤٤/٣.

(٢) التعريفات ،١٧-١٨.

(٣) ينظر: البلاغة الاصطلاحية ، لعبد العزيز قلقيلة،ص١٦٠.

(٤) المصدر نفسه:

عنها تحدث أن النبي ﷺ قال: بعد ما دخل بيته واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس)) .[1]

الاستفهام: أتدري من الرجل.

هنا جمله استفهاميه جاءت الهمزة في صداره الكلمة دلالة على الاستفهام.

ثانياً:

((وقال ابن المسيب المرأة بمنزلة الرجل تمسح على رأسها وسئل مالك أيجزئ أن يمسح بعض الرأس فاحتج بحديث عبد الله بن زيد))[2]

الاستفهام: أيجزئ أن يمسح بعض الرأس .

هنا جمله استفهاميه جاءت الهمزة في صداره الكلمة أيجزى دلالة على الاستفهام.

ثالثاً: ((حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى أتستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ، فقال عبد الله بن زيد نعم فدعا بماء فأفرغ على يديه فغسل مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما.

إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه)) [3]الاستفهام: أتستطيع؟ هنا جملة استفهامية .

كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ هنا أيضا جملة استفهامية بدأت بكيف للدلالة على الاستفهام.

رابعاً:

((حدثنا محمد قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس وما بيني وبينه أحد بأي شيء دووي جرح النبي ﷺ، فقال: ما بقي أحد أعلم به مني كان علي يجيء بترسه فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم فأخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه)) [4]

---

(١) صحيح البخاري ، لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المحقق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ،دمشق ط٥، ١٤١٤هـ كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخصب والقدح والخشب والحجاره ، (٤٧/٤٥) ص ٦٧ .

(٢) صحيح البخاري ،٣٩/٣٨ ص٦٤.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) صحيح البخاري ٣٩/٦.

الإستفهام: بأي شيء دووي جرح النبي «ص». هنا جملة استفهامية بدأت ب(أي؟) للدلالة على الاستفهام.

المطلب الثاني: أسلوب الآمر.

أولاً: تعريف الأمر لغةً واصطلاحاً:

الأمـر لغـةً: هـو الـحـال أو الـشـأن، ومـنـه قـولـه تـعـالـى عـن فـرعـون: ﴿ أَمَرُ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾[1]، ويطلق ويراد به الطلب، وهو المراد هنا؛ فالأمر في اللغة: هو الطلب، عرَّفه ابن فارس فقال: قولك: (افعل كذا)، ويقال: (لي عليك إمرة مطاعة)؛ أي: لي عليك أن آمرَك مرةً واحدةً فتُطيعني[2].

وعرَّفه العلماء بأنه: (القول المقتضي طاعةَ المأمور بفعل المأمور به)[3] ، ويرى بعضهم أنه: (طلب الفعل على جهة الاستعلاء)[4]، ويحترزون بذلك عن الطلبِ على جهة الدعاء؛ كسؤال العبد ربَّه، أو الالتماس، وهو الطلب بين متساويَيْن.

إلا أن الغزالي يقبَل تسمية طلب الأدنى من الأعلى أمرًا؛ لأن (العرب قد تقول: فلان أمَر أباه، والعبد أمر سيده، ومن يعلم أن طلب الطاعة لا يَحسُن منه، فيرون ذلك أمرًا وإن لم يستحسنوه)[5] ؛ ولذلك يستغني عن هذا الاحتراز.

ثانيا: صيغة الأمر:

وقد يـرِدُ الأمر بصيغة غير صيغة الأمر المعروفة في اللغة: (افعل)؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[6] وقوله ايضاً ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾[7] ،وقد يرِدُ بصيغة الوصية؛ كقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[8] أو بصيغة: (يأمر)؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

(١) سورة هود الاية:٩٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة ،١٣٧/١.

(٣) المستصفى لابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) تحقيق :محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ،ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ٢٩٠/٢.

(٤) الاحكام في اصول الاحكام ، لعلي بن محمد الامدي ، المكتب الاسلامي بيروت ط٢، ١٤٠٢هـ ،٤٠٢/٢.

(٥) ينظر: المستصفى ١٩٠.

(٦) سورة البقرة الاية:١٨٣.

(٧) سورة البقرة الآية : ٢١٦.

(٨) سورة النساء الآية ١١.

يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [١] وقد يردُ الطلب لازمًا بأسلوب خبري يقصد به الطلب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾ [٢] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾ [٣] فكأنه قال ليُرضع الوالدات اولادهن، (وهذا ابلغ من عكسه ، لان الناطق بالخبر مريدا الامر كأنه نزّل المأمور به منزلة الواقع) [٤]

ثالثاً: دلالة الأمر.

انتهى الاصوليون الى ان صيغة الامر تدل على طلب الفعل ،لكن هذا ليس دائما فهي ترد لغيره ، كالتهديد والانذار، والتمني والتهكم ، كما انها عندما تكون للطلب.

تتفاوتُ دلالتُها عليه بين الوجوبِ والنَّدب والإرشاد. فكثيرًا ما يرِد الأمر مقترنًا بما يدل عليه من حُكم شرعي، فأوامر الوجوب تقترن بالوعد على الفعل، والوعيد على الترك، فيما إذا قيل: (أوجبت عليكم كذا)، أو (فرضت عليكم كذا)، وأنتم معاقَبون على تركه، فكل ذلك يدلُّ على الوجوب[٥].

وإذا قيل: (أنتم مثابون على فعل كذا، لستم معاقَبين على تركه)، فهي صيغةٌ دالة على النَّدب، وأوامر الندب والإرشاد والإباحة تقترن بما هو حقٌّ للعباد، ومصلحة لهم، فتوصَّلوا باستقراء أوامرِ الشارع إلى استعمال تلك الصيغ في معانٍ كثيرة[٦].

فمنها:

الوجوب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ [٧].

والندب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ ﴾ [٨].

والإرشاد؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ [٩].

والتهديد؛ كقوله سبحانه: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [١٠].

---

(١) سورة النساء الآية : ٥٨.

(٢) سورة البقرة الآية :٢٢٨.

(٣) سورة البقرة الآية :٢٣٣.

(٤) الابهاج في شرح المنهاج لشيخ علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٥٦) ٦٣/٢.

(٥) ينظر: المستصفى ٢٩٣/٢.

(٦) المستصفى ٢٩٣/٢، الاحكام للامدي ٢٠٧/٢-٢٠٨.

(٧) سورة الاسراء الآية ٧٨.

(٨) سورة النور الآية ٣٣.

(٩) سورة الطلاق الآية ٢.

(١٠) سورة فصلت الآية :٤٠.

والإهانة؛ كما في قوله - عز وجل -: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[١].

وللقرينة دورٌ كبير في تحديد المراد منها حينئذٍ؛ فقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الإرشاد إلى آداب الطعام: ((سَمِّ الله، وكُلْ مما يليك))[٢] جعل للتأديب، وهو داخل في الندب ، والآداب مندوب اليها ﴿ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٣] جعل للإنذار والوعيد[٤].

رابعاً :الأحاديث التي ورد بها الامر:

اولاً))حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله ﷺ سئل عن فأرة سقطت في سمن، فقال ألقوها وما حولها فاطرحوه وكلوا سمنكم))[٥].

أساليب الأمر الواردة في الحديث : ألقوها ، اطرحوه ، وكلوا . كل هذه المفردات داله على الأمر.

ثانياً))حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤوا من عند آخرهم))[٦].

وأمر هنا ، (توضؤوا .هذه الكلمات دالة على الأمر).

ثالثا))حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال أن رسول الله ﷺ قال: إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا))[٧].

فليغسله : هذه الكلمة جاءت بصيغة الأمر.

---

(١) سورة الدخان الآية ٤٩.

(٢) رواه بخاري ٨٨/٧ ، ومسلم في الاطعمة ١٠٩/٦.

(٣) سورة النحل الآية /٥٥.

(٤) ينظر: المستصفى ١٦٤/١، .

(٥) صحيح بخاري ، كتاب الوضوع ، باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء(٧١/٦٧) ٧٣.

(٦) المصدر نفسه ،باب اذا التماس الوضوء ، اذا حانت الصلاة (٣٣/٣٢) ٦١.

(٧) المصدر نفسه ،باب شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا (٣٤) ٦١.

المبحث الثاني
أسلوب النهي والنداء

المطلب الأول: أسلوب النهي

اولاً: تعريف النهي لغةً واصطلاحاً.

النهي في اللغة: (نِهايةُ كلِّ شيءٍ: غايته، ومنه نَهَيته عنه، وذلك لأمرٍ يفعله، فإذا نَهَيته فانتهى، فتلك غايةُ ما كان وآخِره)[1] ،وقد سُمِّي العقل بالنُّهى؛ لأنه ينهى صاحبَه عما يخالف الصواب.

وأما في الاصطلاح، فهو: (طلب الكفِّ عن فعل، على جهة الاستعلاء)[2]

فكف الطلب عن الفعل بمعنى طلب الامتناع عنه، فهو بعكس الأمرِ، الذي هو طلب إتيان الفعل، وكون طلب الكف على جهة الاستعلاء معناه: أن يكون النهي صادرًا من الأعلى إلى الأدنى، كما تقدم، فيَخرُج الدعاء والالتماس.

صيغة النهي:

صيغة النهي المشهورة هي: (لا تفعل)، ويُعَد من صيغة النهي كذلك كلُّ ما له دلالة على طلب الكفِّ؛ كقوله تعالى:﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ ﴾ ،[3] وقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [4]،ونحو ذلك. ويثبُت التحريم صريحًا بلفظ: (حرم)؛ كقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ [5]

وقد يثبت ببيان أن الفعلَ من الكبائر؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((الإشراك بالله، وعقوق الوالدين...)) ، وقد يثبت بالفعل (نهى) أو (ينهى) صريحًا؛ كقوله تعالى:﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [6]وَالْبَغْيِ ، ومن النهي أيضًا أن يذكر عقاب مرتكب الفعل في الآخرة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ

(١) معجم مقايس اللغة ٣٥٩/٥.

(٢) اصول الفقه ،للشيخ محمد الخضري ، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى في مصر،ط٦، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ،ص ١٩٩.

(٣) سورة النحل الآية /٩٠.

(٤) سورة المادة الآية /٣.

(٥) سورة النساء الآية/٢٣.

(٦) سورة النحل الآية/٩٠.

خَـٰلِدًا ﴾[١]، وكقوله سبحانه نهيًا عن التكبُّر:﴿ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٢]أو يذكر عقابه في الدنيا؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[٣].

ولصراحة هذه الصيغ على التحريم لا يتوقف الأصوليون عندها كثيرًا، وإنما يبحثون في صيغة: (لا تفعل)؛ فهي ترِد في الاستعمال لعدة معانٍ، منها: التحريم؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ والكراهة؛ كقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ والإرشاد؛ كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ وبيان العاقبة؛ كقوله تعالى:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[٤] وغير ذلك من استخداماتٍ عدَّدها الأصوليون؛ شغفًا منهم بالتكثير، وبعضها كالمتداخل[٥].

وكما ورد الخلافُ فيما إذا وردت صيغةُ الأمر بلا قرينةٍ تؤكد الوجوبَ أو تصرِفُ عنه إلى الندبِ أو الإباحة، فقد ورد الخلافُ كذلك في صيغة النهي المجرَّدة عن القرينةِ.[٦]

والجمهور على أن دلالةَ النهي المطلَق هي التحريم؛ لورود الشرع على مقتضى لسان العرب في الإلزام؛ كقوله تعالى:﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾[٧]

الأحاديث التي ورد بها أسلوب النهي:

اولاً: ((حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة عن جدتها أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت أي نعم فقمت حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحي

(١) سورة النساء الآية/٩٣.
(٢) سورة النحل الآية/٢٩.
(٣) سورة المائدة الآية ٣٨.
(٤) سورة ابراهيم الاية/٤٢.
(٥) ينظر: المستصفى، ٤١٩/١.
(٦) ينظر: الاحكام للامدي، ٢٨٤/٢.
(٧) سورة البقرة الاية/١٨٨.

إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريب من فتنة الدجال لا أدري أي ذلك قالت أسماء يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لمؤمنا وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته))[1].

ثانياً- ((وقال النبي ﷺ لصاحب القبر كان لا يستتر من بوله ولم يذكر سوى بول الناس)) [2].

اسلوب النهي الوارد في الحديث: لا يستتر .

ثالثاً: ((حدثنا أحمد بن محمد المكي قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو المكي عن جده عن أبي هريرة قال.

اتبعت النبي ﷺ وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه، فقال ابغني أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن)) [3]

اسلوب النهي الوارد في الحديث: لا يلتفت ، لا تأتني ، ولا روث .

رابعاً))حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال: حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره.

أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعن إبراهيم قال: قال صالح بن كيسان قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن حمران فلما توضأ عثمان قال ألا أحدثكم حديثا لولا آية ما حدثتكموه سمعت النبي ﷺ يقول: لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها قال عروة الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ

(١) صحيح بخاري ،كتاب الوضوء ، باب من لم يتوضأ من الغشي المثقل(٣٨/٣٧) ٦٤.

(٢) المصدر نفسه،باب ما جاء في غسل البول (٥٦-٥٨) ٧٠.

(٣) المصدر نفسه، كتاب الوضوء، باب الاستنجاء بالحجارة،(٢٠-٢١) ٥٨.

مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ [1]))[2]

اسلوب النهي الوارد في الحديث: لا يحدث ، لا يتوضأ.

خامسا((حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر.

يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية قال عبد الله أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته))[3].

اسلوب النهي الوارد في الحديث: لا تمس.

سادساً ((وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يتخد منها الخيوط والحبال، وسؤر الكلاب وممرها في المسجد، وقال الزهري إذا ولغ في إناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به، وقال سفيان هذا الفقه بعينه يقول الله تعالى﴿ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ [4] وهذا ماء وفي النفس منه شيء يتوضأ به ويتيمم)).

اسلوب النهي الوارد في الحديث: لا يرى.

سابعاً: ((حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ : (لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ). وقال رجل من حضر موت: ما المحدث يا أبا هريرة))[5]

اسلوب النهي الوارد في الحديث: لا تقبل صلاة.

ثامناً: ((حدثنا محمد قال: حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟، فقال رسول الله ﷺ : لا إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة

---

(١) سورة البقرة الاية ١٥٩.

(٢) صحيح البخاري، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا،(٢٤-٢٥) ٥٩.

(٣) المصدر نفسه، كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين (٣٠-٣١) ٦٠.

(٤) سورة النساء الاية/ ٤٣.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير طهور، (٢/٢) ، ص ٥٤.

وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي قال، وقال أبي ثم توضأ لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت))[١].

اسلوب النهي الوارد في الحديث:لا أطهر ، لا إنما ذلك عرق وليس بحيض.

المطلب الثاني: أسلوب النداء

اولاً: تعريف النداء لغة واصطلاحاً.

يُعرّف النداء في اللغة : على أنه: الدعاء بأي لفظ.[٢]

وفي اصطلاح النُحاة يعرف بأنه: طلب الإقبال بـ"يا" أو إحدى أخواتها[٣].

ثانياً: حروف النداء.

وهي الحروف التي ينبه بها المنادى ، التي هي ركن مذكور أو ملحوظ في أسلوب النداء وهي ثمانية (أ , آ ، أي ، آي ، يا ، أيا ، هيا ، وا).

* مواضع استعمالها.

١- (أ) تستعمل لنداء قريب حسا ومعنى مثل قولنا : أزيد أقبل[٤] ، كقول امرىء القيس[٥]

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْض هذا التَدَلُلِ وإنْ كُنْتِ قد أَزمَعْتِ صَرماً فأَجْمِلي .

٢- (آ ، أي ، آي ، يا ، أيا ، هيا) تستعمل لنداء البعيد.

حسا ومعنى ، وما في حكمه كالساهي والنائم.

٣- وا : تستعمل للندبه ، مثل ، وامعتصماه، وامحمداه.

---

(١) المصدر نفسه ،باب غسل الدم ، (٦٧/٦٣) ، ص ٧٢ .

(٢) معجم الصحاح، لابي نصر اسماعيل بن حماد الجواهري (ت٣٩٣ هـ) ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، بيروت ،ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مادة (ندى) ٢٥٠/٦.

(٣) المقتضب ، لمحمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي، ابو العباس ، المعروف بالمبرد،(ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ،بيروت ، ٢٠٢/٤ ، وينظر :الاصول في النحو ، لابي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، بيروت ٣٤٠/١.

(٤) ينظر: شرح، الكافية الشافية ، ، أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق :عبد المنعم احمد هريدي ١٩٨٥، دار الفكر، بيروت ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ص ٣/ ١٢٨٨ ، وينظر :مغني البيب عن كتاب الاعاريب عبد الله بن يوسف بن احد ابو محمد جمال الدين ابن هشام،(ت٧٦١هـ)، تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد ،دار الفكر ، بيروت ص٤٨٨.

(٥) ديوان امرئ القيس، دار المعرفة بيروت ،ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ،٣٧.

أما مذهب سيبويه فالهمزة وحدها للقريب[١]، وباقي الأدوات للبعيد مساحة أو حكماً، أما مذهب المبرد[٢]فأي والهمزة للقريب ، وقال بعضهم إن (أيا) و(هيا) للبعيد والهمزة للقريب، و(أي) للمتوسط و (يا) للجميع[٣]

ثانياً: الاحاديث التي ورد بها اسلوب النداء.

اولاً))حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا رسول الله ﷺ ساجد ح قال وحدثني أحمد بن عثمان قال: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال: حدثني عمرو بن ميمون أن عبد الله بن مسعود حدثه أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغير شيئا لو كان لي منعة قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه، ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه قال: فو الذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب قليب بدر))[٤]

النداء الوارد في الحديث : أللهم : وحذفت (يا) النداء وعرض عنها بالميم المشدده ، لأن الياء لمناداة البعيد ، وأن المنادى هو الله والله سبحانه وتعالى أقرب إلينا من حبل الوريد .

ثانياً: ((حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر.

يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية قال عبد الله أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعل

(١) ينظر: الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٢٩/٢.

(٢) ينظر: المقتضب ،لمحمد بن يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد، (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : عبد الخالق عظيمة، بيروت،٢٣٣/٤.

(٣) ينظر :كتاب الكافية الشافية ١٢٨٩/٣ ، وينظر: مغني اللبيب، ٤٨٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب اذا القي على ظهر المصلي قذر او جيفة لم تفسد عليه صلاته،(٧٣/٦٩) ص٧٤.

التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته)) [١]

النداء الوارد في الحديث : يا أبا عبد الرحمن ، يا ابن جريج.

ثالثاً-((حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول.

دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت: الصلاة يا رسول الله، فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما))[٢].

النداء الوارد في الحديث : يا رسول الله.

(١) صحيح البخاري ،كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين في النعلين ، ولا يمسح على النعلين، (٣١/٣٠) ،ص٦٠.
(٢) صحيح البخاري ، باب اسباغ الوضوء (٦٩/٦) ص٥٥.

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بفضله تتم الصالحات ، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد ، نحمد الله على التمام ، ونسأله تبارك وتعالى التوفيق والغفران ، فإن أصبنا فيما كتبنا فمن الله العزيز المنان، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، هذا وقد عملنا جاهدين على إخراج البحث في خير حلة نستطيعها، ولكن لا بد من القصور فالكمال لله - تعالى - وحده .

بعد الاكمال من كتابة البحث اوجز أبرز ما توصلت إليه من نتائج.

١-ان كتاب صحيح البخاري من الكتب المهمة وأكثرها استيعابا لأقوال النبي محمد ﷺ والصحابة رضى الله تعالى عنهم.

٢-امتاز الكتاب بوضوح العبارة وسهولتها وهذا مما يسهل فهمه للقارئ غير المختص .

٣-كثره الجمل الانشائية في الأحاديث فالكثير من الأحاديث تحتوي على أساليب الانشائية.

٤-قد يكون الحديث الواحد يحتوي على أسلوب الاستفهام والأمر والنداء والنهي .

٥-اكثر الأحاديث تحتوي على أسلوب الاستفهام والجواب في نفس الوقت.

Conclusion:

Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished, and may blessings and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, our master Muhammad, and upon his family, companions, and followers, and beyond. We thank God for the completion, and we ask Him, Blessed and Most High, for success and forgiveness. If we are correct in what we have written, it is from God, the Mighty, Most Benevolent, and if we err, it is from ourselves and Satan. This has We worked hard to produce the research in the best way we could, but there are bound to be shortcomings, as perfection belongs to God Almighty alone.

After completing writing the research, I summarize the most prominent results that I reached.

1-The book Sahih Al-Bukhari is one of the important books and most comprehensive of the sayings of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) and the Companions, may God Almighty be pleased with them.

2-The book is distinguished by its clarity and ease of expression, which makes it easy for the non-specialist reader to understand.

3-The abundance of constructional sentences in hadiths. Many hadiths contain construc-tional methods.

A single hadith may contain an interrogative style, a command, a call, and a prohibition.

5-Most hadiths contain a question and answer style at the same time.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١- الاساليب الانشائية في التوقيعات المهدوية، لبدر حسين علي المحمداوي ت ٢٣٤هـ ،ط١٤٣٦،١هـ.

٢-أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) .

٣-البلاغة الاصطلاحية ، لعبده عبد العزيز قلقيلة،دار الفكر العربي.

٤-الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٦٨٥ هـ) المؤلف: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفي: ٧٥٦ هـ).

٥-البداية والنهاية تأليف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) الناشر: مطبعة السعادة - القاهرة .

٦- تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت .

٧- التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) .

٨- الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: علي بن محمد الآمدي ، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٨- الأصول في النحو المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت .

٩- ديوان امرِئ القيس المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م) الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٠- شرح النووي على مسلم ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٢- علم أصول الفقه المؤلف : لشيخ محمد الخضري، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر، ط٦، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٣- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) .

١٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .

١٥- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المحقق: د. مصطفى ديب البغا الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٦- شرح الكافية الشافية تأليف جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي.

الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٧- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٨- لسان العرب ، لمحمد محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار النور ، الكويت .

١٩- المقتضب المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت.

٢٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله .

٢١-المستصفى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية.

الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٢-مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون.

الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣-مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث ،أليف الامام ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي

المتوفي سنة(ت ٦٤٣ هـ). علق عليه وشرح الفاطه وخرج احاديثه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).

٢٥-هـدى الساري مقدمة فتح البـاري، لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ادارة الطباعة المنيرية.